

شِعْرُ إِبْرَاهِيمَ نَاجِيٍّ ۝ الْأَعْمَالُ الْكَامِلَةُ

فِي مَسْجِدِ
الليلى



دار الشروق



الطبعة الثالثة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شِعْرُ إِبْرَاهِيمَ نَاجِيٍّ ۙ الْأَعْمَالُ الْكَامِلَةُ

فِي مَعْبَدِ
الِّلَّهِ

دار الشروق

الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠ / ٤ / ٤٦

إقبلي يا «اميرة» اللطف حبي
واقبلي من أبيك هذا الكتابا
إجعليه ذكرى له، واجمعي الآرا
ء فيه واستكتبي الأصحابا
جعل الله كل عمرك عيداً
وربيعاً منضراً وشباباً

الى ابنتي

يا ابنتي انني لأشعر أني	ملأت مهجتي شمس منيره
أشرقت فرحتان عندي فهذي	لعماد وهذه لأميره
انتما فرقدان، وهو جدير	بالذي ناله وأنت جديره
اغنما كل ما يطيب وفوزا	بالمسرات والاماني الوفيره
وافرحا بالذي يطيب ويرجى	عيشةً نضرة وعين قريره

أبد الخلود*

ما أشبعتنا من بشاشة نازك	ما كان أقصر هذه من زورة
بالطهر تفصح عن سمات ملائك	كلا ولا روى النهى من زهرة
قد قرَّبتنا من سنيِّ سمالك ..	انا حمدنا ليلي
فكأنها أبد الخلود حيالك	أن كان أسعدنا الزمان بساعةٍ

* - عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه
ليالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

تكریم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها
فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة
الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية
للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نفدي النزيل ونكرمن	ان لم نكرمه فمن؟
يا ضيف مصر أقم مقاً	م الأهل وانزل في وطن
انا اشتركنا في الاما	ني والتقيننا في المحن
فمن الشآم الى العرا	ق الى الحجاز الى اليمن
والصرخة الكبرى كمو	ج البحر بدوي في الأذن
تتباين الأصوات في	ها لا تبالي بالثمن

* * *

نبغي الحياة وما الحيا	ة سوى مماشاة الزمن
الدهر دفاق فكي	ف نعبّ من ماء اسن
العصر عصر السابق	ن إلى الشواهد والفتن

حلام غرقى في الوثن	لا عصر مفتنين بالا
بين التخاذل والوهن	ومقيدين الى الثرى
يدعو: رويدك واطمن	يا أيها الشرق الذي
ب رسالة لا تمتهن	انا اليك وللشبا
حية رسول مؤتمن؟	قمنا لها كل بنا
ف ولا الدليل المستكن	ما في طلائعنا الضعيف
م ولا الحفيظة والضغن	ما في طبائعنا الخصا
علم ومن أدب وفن	انا جنود النور من
ل اليوم عتش في الدمن	القاتلون الجهل مث
د وواضعوه في الكفن	انا لاعداء الجمو



زنعمت بالعيش الحسن	يا أيها الضيف العزيز
حلب وما ننسى المنن	يا مؤنس المصري في
ك. ومصرلو تدري أحن	صدر الشآم حنا عليه
جئات والطير المرن	بردى لنا، وصباه وال
ب بالجلال المطمئن	والأرز والطود المعص
زان الخمييلة والفنن	والنيل نهركم وما
وطن عطوف والمدن	والقوم أهل والقرى

الي أمينة (١)

أربّاه أنقذني فانت رميتني بقلب على الأشواك والدم مشاء
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

(١) قرأ الشاعر - وهو جالس على شاطئ كليوباترة مع صديق له - رسالة بعثت بها
كاتبة تسمى «أمينة...» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك
مطلعها:

أرباه أنقذني فانت رميتني بقلب على عهد الاحياء بكاء
وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

تحت الباب^(١)

أقبلتُ أطرق منزل الأحباب
ودسست هذا الشَّعر تحت الباب
أترى أكون بثت شوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان»^(٢) ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت أخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

(٢) هي زوجة أخيه

قسماً بموصول المودة بيننا
هذي الزيارة لم تكن بحسابي
قد يجمع الله الشتيت ويلتقي
ناءً بناءً بعد طول غياب

تكريم^(١)

يا صفوة الأحباب والخلانِ
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة
هي فوق أيّ الحمد والشكران
وأنا الذي قضى الحياة معبراً
ومرجعاً لخوالج الوجدان
أقفُ العشيّةَ بالرفاق مقصراً
حيران قد عقد الجميل لساني

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاءه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يا أيها الشعر الذي نطقَتْ به
روحي وفاض كما يشاء جنا
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
مالي أراك حبسة الألحاح
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عناء
نجواك في الزمن العصيب مخدّر
نامت عليه يواظظ الأشجار
والناس تسأل والهواجس جمّة
طبّ وشعر كيف يتفقاد
الشعرُ مرحمة النفوس وسِرُّه
هبة السماء ومنحة الدّيّ
والطبّ مرحمة الجسوم ونبْعُه
من ذلك الفيض العليّ الشـ
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيـ
يا أيها الحبّ المطهر للقلو
ب وغاسل الأرجاس والأدر
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقـ

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
 ذُلُّ السجين وقسوة السجان
 فطلعا نحو السماء وحلقًا
 صُعداً إلى الأفاق يرتقيان
 وتعانقا خلف الغمام وأترعا
 كأسيهما من نشوة وحنان
 اكتب لوجه الفن لا تعدل به
 عَرَضُ الحياة ولا الحطام الفاني
 واستلهم الأم الطبيعة وحدها
 كم في الطبيعة من سِرِّي معان
 الشعرُ مملكة وأنت أميرها
 ما حاجة الشعراء للتيجان
 «هومير» أمره الزمان لنفسه
 وقضت له الأجيال بالسلطان
 اهبط على الأزهار وامسح جفنها
 واسكب نذاك لظامئ صديان
 في كل أيك نفحة ويكل رو
 ض طاقة من عاطر الريحان

عجبا!

يا هاجري، يا من هجرتَ بلا سبب
أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب ما يكون من العجب

بعد اعتزال الأدب^(١)

صديقي «سعفان» ألفَ سلام ولا زلتَ صاحبي المرتقب
ستعجب من صورتي هذه ألم تر أني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ - ٦ - ١٩٣٥

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

ويّ عجيب النغمات	آه من لحن سما
رب بقوس، بل عصاة	أيها الساحر لم تضد
هات ألحانك هات	يا أبا الفن المصطفى
غن، مهد المعجزات	في شطوط النيل، مهد الـ
ن» رقيق النفحات	«الصّبا» في ريح «لبنا
هات من «شط الفرات»	«وحجاز» راقص أو
نحن أبناء الغزاة	نحن أبناء المعالي
شرق، واهتف بالحُماة	غننا لحن أبينا الـ
لدره بالعبرات	هات لحن الشرق.. ما أجد
سخلد من بدء الحياة	هو أرضِ المجد، أرض الـ

هاتِ لحن الشرق هاتِ	هاتِ لحن الشرق هاتِ . .
من جنان الخلد آتِ	رُب لحن قدسيّ
كله مزدحمات	جعل الأروح في هـ
اد قاموا للصلاة	حشدَ العالم كالعُـبـ
حب وأدنى من شتات	جمّع الناس على الـ

شفاء... وشفاء^(١)

إن يكن «مظهر» يا «زين	خب» ربّ المعجزات
مُبْضَعٌ يأسو ويشفي	في الأكف الشافيات
وفتى كالملك السا	حر حلّو الكلمات
وله مجد المجدّ	ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريما	ت رفاق محسنات
إنه يَشْفِي... وتَشْفِي	زينبُ بالبسمات
أبدأ دأبكما الخا	لد بعث للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات ردّاً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتلح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسير الرحمة الكبد
فاهناً.. إنكما حد
رى كما في السمات
قاً سواء في السمات

تحية لضوحيّة

أبعث بالتحيّة	إليك يا ضوحيّتي
ومثلها من مهجّتي	تحيةً من قلّمي
جمالها والرّقة	إنك كالزهرة في
أشعار خير زهرة	تقبّلي من روضة الـ
وملأوها محبّتي	عبيرها خواطري

حَبَان (١)

كرقة طبعك، كالنسمة
ومن شاطئ البحر، ضَوْحِيَّتي
أزف إليك جميلَ البيان
وأوجزُ حبي في لفظةٍ
أحبك حُبِّين... حب ابنتي
وحبي لما فيك من رقة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية .

في معبد^(١)

دنا الموعدُ والغرف ة وكر للمواعيد
وجاءت ربّة الحسن كمزمور لداوود

* * *
فرفّ البشر في الصمت الـ لذي خيم في الغرفة
وثارت حيرتي الهوجا ء بين الفجر والعفه

* * *
وثارت... آه من ثور ة هذي اللهفة الحرّى
هنا الحسن الذي يدعو ك في بسماته السكرى

* * *

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

وهذا الجسم يا ظمأ ن في دارك كم يغري
أطهرأ تدعي اليوم؟ فماذا نلت من طهر؟

* * *

هنا الحلم الذي أبصر تَ في غفوة حرمانك
هنا الكأس التي تزري بما جمعت في حانك

* * *

هنا اللهب الذي جُسَّ د في نهْد وفي ساقِ
على مذبحه المعبو د قدم طهرك الباقي

* * *

نداء بين عينيك كهذا الليل مجهولُ
يجاوبه حنينُ ثا ر في قلبي مخبول

* * *

فقلت الليل يا من كند ست عند الليل قربانا
لنغرق في دخان الجسد سم أشجاناً وحرمانا

* * *

فنام الضوء خجلانا على مصباح نشوانِ
قريرا لا تنبهه سوى أنات تحنان

* * *

وكان الليل مرتيميا على النافذة الوسطى

تلصص خلصة يرنو إلى معبدنا الأسنى

* * *

فشاع السربين اللئى لى والأنجم والزهر

وإذ بالفجر بساما إلى إلفين فى خدر

لمن الصمت؟ (١)

لمن الصمت والفؤاد المشرد	أين من أسكر الربى حين غرّد؟
طائر... أم رأّت عيون الأمانى	حُلماً مثل غيره قد تبدد
أم قسناع قد مزقته الليالي	عن هوى دون طائل فتجرد
وبدا شاحباً كيوم قتيل	لم يكد يلثم الصباح المورّد
ليت شعري، إلام أطراق رأسي	وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضيابير ناجي على بطاقة طبية ، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان ، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين .

القرية^(١)

ضاحكات الوجوه تفتّر سحرا	حبذا الريف والخلائق فيه
زمرأ في الزحام تحشر حشرا	من يراه وقد تبين فيه
بخناق، وبحسب القوم أسرى	يحسب الضيق آخذاً في حماه
سب طليقاً مع النسائم حُرا	وهم النور والمحبة والقلد
وترى طيبةً وبشراً وطهرا	منظر تلمح البساطة فيه
لا تقل لي أرى شقاء وفقرا	منظرٌ تلمح السعادة فيه
وانظر النيل ضاحكاً مفترا	انظر الجرة التي خلفوها

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل منذ قديم وألقوا
كل عام له عروساً بكرا
مصر سحر ورقة وصفاء
لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

عازفة البيانو^(١)

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوع من قلبي وأفكاري
لمستيه فتمشى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ - ٣ - ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام .

سرب من الحور^(١)

سرب من الحور الفوا	تن كالزهور نواضرُ
ألهمني وأحطن بي	فجرى بشعري الخاطر
ألهمني وشككن بي	ونسين أني شاعر
فإذا اعترفن فلاني	للفضل دوماً ذاكر
وأنا لـ «فلة» عارفٌ	وإلى «أمانة» شاكر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

سباق

فجرٌ أطلّ عليّ بالإشراقِ
والقلب يحفزني ليوم تلاقِي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قلبي بوثبته يسابق ساقِي
عيناِي أم قلبي أم القدم التي
حُتّ خطاها في مجال سباقِ
هذا قليل قد شرحت دفينه
وعلى ذكائك أنت فهم الباقي

* * *

فجر جديد

فجرٌ جديد حالم خفاق
توهان في غمم الدجى قلق
ويود لو ضاق الظلام به
متحرراً من قيد ظلمته
فيحس لا شيء ينازعه
لا شيء ملتفا يعانقه
فيغيب في أحضانه ثملاً
بانت له الدنيا على قلق

لما يزل في عالم الأفاق
بحنينه.. بالحب.. بالأشواق
فيهب مندفعاً من الأعماق
يرنو بعمق الروح.. بالأحداق
ويحول عنه الكون إذ ينساق
غير السنا في ضوئه البراق
ويعب من فيض الهوى الدفاق
«مشتاقه تهفو إلى مشتاق»

نحو المجد^(١)

يا أم مَنْ تستصرخين؟ من الذي
قدح اللظى الموّار في عينيك؟
يا أم هل تمشين نحو النار، أم
فُتِحَ الوغى ومشى الجحيم إليك؟
ما حلُّ بالحرية الحمراء؟ هل
سال الدم القاني على قدميك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمراة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يا ويلها من صرخة مجنونة
ضجّت لها الآفاق من شفّتيك
لا تجزعي يوم الفداء فكلنا
مهج تحلق كالنسور عليك
فتلفتني تجدي عرينك عامراً
وتسمّعي، كم قائل لبيك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّع الأشبال بين يديك
والصقر تاجك، تاج فرعون الذي
جعل الشموس الزهر في كفيك
والمجد تاجك والسهى لك موطن
والشهب والأقمار في نعليك
يا مصر أنت الكون والدنيا معاً
وعظائم الأجيال في تاجيك

قدر (١)

لا تُدمني نظراً إليّ ، فوالذي جعل الهوى قدراً على كفيك
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينك

(١) عن مخطوطة قدمتها إلينا الأنسة ضوحية، كريمة الشاعر.

اعتذار (١)

أبعث الآن اعتذاري وأنا
حاضر بالقلب والروح معك
لك ظلٌ مقتفٍ في خاطري
حيثما سرت مضي فاتبعك
أنا لا أومن بالبعد ولا
أحسب المقدور مني نزعك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الأستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمتصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ إلى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع إلى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذراً لظروف القاهرة.

أنت لا تبحر عيني، فلذا
لا تراني اليوم فيمن ودّعك

فرحتان^(١)

قد زُرْتُ أَيْكَ بعد أن طال النوى
وإليه كُنْتُ محلَقاً بخيالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أترى جرينا عندكم في البال؟
عهد مضى بين الهواجس والمنى
والنفس بين تعجب وسؤال
حتى رجعت كأنما رجع الصبا
لي بالأزاهر والربيع الحالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

فإذا بقلبي فرحتان، فهذه
بلقائك أنت، وفرحة بـ «جلال»

مداعبة (١)

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيل
يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تلمي فلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليل وعنده
ورد الخليل فعجّلي برحيلي
حملوا على الأعواد فئاً خالداً
وارحمتاه لكوكب محمول
هو مصرع للعبقرية روّعت
في عرشها والتاج والإكليل

يا بحر^(١)

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي بي أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولك الرهيب فخارت عزماتي ولم يعد لي حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو بي فتطفئُ أنا وتهدا أنا
كانت القطرة الضئيلة من لُ جك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطئ تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحر ر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هو رُوحِي الَّذِي يَحَاكِيكَ فِي الْبَإِ س وَلَكِنْ يُوَوِّدُهُ عِبَاءُ جِسْمِي
فَإِذَا مَا اجْتَلَاكَ وَالْجِسْمُ غَفَلَا نُ تَوَخَّأُكَ فِي مَضَاءٍ وَعِزَمِ

هو رُوحِي الَّذِي يَحَاكِيكَ يَا بَحْدَ رُوِيخْشِي قَلْبِي الْجَزْوِعُ أَذَاكَ
ضِعْضِعَ الْجِسْمِ عِزَمِ رُوحِي الْمُعْنَى يَا أَخَا الرُّوحِ بُثْ فِيهِ قَوَاكَ

الربيع (١)

مرحى ومرحى يا ربيع العام
أشرق فدتك مشارق الأيام
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه
أرنا بشاشة ثغرك البسام
وابعث لنا أرج النسيم معطراً
متخظراً كخواطير الأحلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

تحية (١)

(للاستاذ إبراهيم دسوقي أباطة)

متى نلتها كانت لأنفسنا مئى
تلفت تجد مصرأً بأجمعها هنا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا
ولكن قلب الحر تعرفه نشوة
فيثني على الآلاء وضاحة السنا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباطة في إحدى المناسبات.

إذ أخذ البدرُ المنير مكانه
 ومُلِّك آفاق السما وتمكنا
 فذلك تكريم الربيع لروضه
 جلاها الأباطيون وارفه الجنى
 أجل روضة صارت لكل عظمة
 وللفضل والآداب والعلم موطننا
 وميدان سباقين للمجد والعلی
 إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
 من الأدب العالي إذا راح سيد
 غدا آخر نحو اللواء فما ونى
 عصي القوافي سار نحوك مسرعاً
 ولِّباك من أقصى الفؤاد وأذعنا
 وأنت الذي فك القيود جميعها
 عن الشعر تأبى ان يهان فيسجننا
 إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
 بذلنا له من أجود الشعر معدنا
 دسوقي إذا أقللت فاقبل تحيتي
 فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا
 ولكنني صوت المحبين كلهم
 ومن روضك الغالي وبستانهم جنى

فراش على مصباح مجدك حاتم
وأي فراش من جلالك ما دنا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فدعني أقم عما يكون معلنا

البندر^(١)

انظر وجوه القوم غرّ تها بزيتها المدينة
مسكينه بلهاء لا تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغربها إذا أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحوا شي والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا ما المرء جن بها جنونه
وطغت منافعه علي وصرن دنياه ودينه
العيش حيث الحب، حيه ث العطف صاف والسكينه

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفافة وملأتهن السرد المبحوكة على أجسامهن.

دعابة (١)

قد هناوك بمجذك الإسباني	فمتى تكون مصارع الثيران؟
أمنحت أوسمة، ومجذك أول	ماذا يهكم من وسام ثان؟
إني أهنيك الغداة لأنني	أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطم والزمان كليهما	الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

عيد «سونيا»

يا أبا الأشواق غنّ	وانقل الألحان عني
إن «سونيا» ذات حسن	ضارب في كل فن
إيه «سونيا» هجتِ شوقي	وشجوني والتمني
إن تغنيني فلإني	طائر في كل غصن
لإني بالحسن أدعى	وأغني كل حسن
إيه «سونيا» ذاك يومي	فاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في	خاطري من كل دن
إنما عيدك عيدي	وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك... ولكن	كل مخلوق أهني

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاءت بك الليالي الحسان
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمان
لأرانا فيه نُخدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوان
كيف أنساك إذ نسيك شقائي
وعذابِي، وليس بي أشجان
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرت به عينان

خشوع

جمالک الهادی الرزین	وسحرک الواضح المبین
أبدع ما مرّ فی خیال	وخیر ما أبصرت عیون
وسرّه أنت تجهلین	وکیف لو كنت تعلمین
وکیف أضنی القلوب منا	وکیف جئناه طائعین
وکیف نلقاک فی سرور	وکیف نلقاه خاشعین

دنيا

أنت دنيا... أنت دنيا	إيه «سونيا»... إيه سونيا
نُ سَمَواتك عُلِيا	أنت دنيا الحسن لك
وبك الأنفاس تحيا	بك يلقي القلب رِيا
كل ما قبلك طبا	قد نسينا وطوينا
كر في الأيام شيا	كل من يلقاتك لا يذ
هي دنيا، أي دنيا!	غير «سونيا».. إن «سونيا»

المحتويات

٣٢	سباق	٥	إلى أميرتنا
٣٣	فجر جديد	٦	إلى ابنتي
٣٤	نحو المجد	٧	أبد الخلود
٣٦	قدر	٨	تكريم
٣٧	اعتذار	١٠	إلى أمينة
٣٩	فرحان	١١	تحت الباب
٤١	مداعبة	١٣	تكريم
٤٢	في رثاء مطران	١٦	عجبا
٤٣	يا بحر	١٧	بعد اعتزال الأدب
٤٥	الربيع	١٨	أمير الكمان
٤٦	تحية	٢٠	شفاء .. وشفاء
٤٩	البندر	٢٢	تحية لضوحية
٥٠	دعابة	٢٣	حبان
٥١	عيد «سونيا»	٢٤	في معبد
٥٢	كيف أنساك ؟	٢٧	لمن الصمت ؟
٥٣	خشوع	٢٨	القرية
٥٤	دنيا	٣٠	عازقة البيانو
		٣١	سرب من الحور

